

مختصر ابن كثير

69 - يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه **ا** مما قالوا وكان عند **ا** وجيها .

أخرج الإمام البخاري عند تفسير هذه الآية عن أبي هريرة **ه** قال قال رسول **ا** صلى **ا** عليه وسلّم : " إن موسى عليه السلام كان رجلا حيا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فأذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا : ما يتستر هذا التستر إلا من عيب في جلده إما برص وإما أدرة وإما آفة وإن **ا** **د** أراد أن يبرئه مما قالوا لموسى عليه السلام فخلا يوما وحده فخلع ثيابه على حجر ثم اغتسل فلما فرغ أقبل على ثيابه ليأخذها وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسى عصاه وطلب الحجر فجعل يقول : ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى إلى ملأ من بني إسرائيل فرأوه عريانا أحسن ما خلق **ا** **د** وأبرأه مما يقولون وقام الحجر فأخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فو**ا** إن بالحجر لندبا من أثر ضربه ثلاثا أو أربعا أو خمسا - قال - فذلك قوله تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه **ا** مما قالوا وكان عند **ا** وجيها } (أخرجه البخاري مطولا في أحاديث الأنبياء ورواه في باب التفسير مختصرا) . وعن ابن عباس في قوله : { ولا تكونوا كالذين آذوا موسى } قال قال قومه له : إنك آدر فخرج ذات يوم يغتسل فوضع ثيابه على صخرة فخرجت الصخرة تشتد بثيابه وخرج يتبعها عريانا حتى انتهت به إلى مجالس بني إسرائيل قال : فرأوه ليس بآدر فذلك قوله : { فبرأه **ا** مما قالوا } وروى الإمام أحمد عن عبد **ا** بن مسعود قال : قسم رسول **ا** صلى **ا** عليه وسلّم ذات يوم قسما فقال رجل من الأنصار : إن هذه القسمة ما أريد بها وجه **ا** قال فقلت : يا عدو **ا** أما لأخبرن رسول **ا** صلى **ا** عليه وسلّم بما قلت فذكرت ذلك للنبي صلى **ا** عليه وسلّم فاحمر وجهه ثم قال : " رحمة **ا** على موسى لقد أودى بأكثر من هذا فصبر " (أخرجاه في الصحيحين ولللفظ لأحمد) . وقوله تعالى : { وكان عند **ا** وجيها } أي له وجهة وجاه عند ربه **د** قال الحسن البصري : كان مستجاب الدعوة عند **ا** وقال غيره من السلف : لم يسأل **ا** شيئا إلا أعطاه ولكن منع الرؤية لما يشاء **د** وقال بعضهم : من وجاهته العظيمة عند **ا** أنه شفع في أخيه هارون أن يرسله (أي يجعله رسولا معه) **ا** معه فأجاب **ا** سؤاله فقال : { ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا }